



الملاحظات الختامية  
لأمين عام الإنتربول  
رونالد ك. نوبل

حلقة عمل الإنتربول  
بشأن منع الإرهاب البيولوجي

مسقط، سلطنة عُمان

19 – 21 آذار/مارس 2007

السيد العميد سهيل بن عامر بيت فاضل، مدير عام إدارة التحقيقات الجنائية ورئيس المكتب المركزي الوطني في مسقط،

السيد جون أبوت رئيس لجنة الأنتربول التوجيهية المعنية بمنع الإرهاب البيولوجي،

الضيوف الأفاضل، زملائي العاملين في المكاتب المركزية الوطنية وأجهزة الشرطة في البلدان الأعضاء،

زملائي الأعزاء من أمانة الأنتربول العامة،

السادة الخبراء في مجالات إنفاذ القانون وعلوم الصحة والسلامة البيولوجية والأمن البيولوجي والأوساط القانونية،

حضرات السيدات والسادة،

السلام عليكم،

لقد لاحظ جميع منظمي حلقة العمل الخاصة بمنع الإرهاب البيولوجي وموظفي وحدة منع الإرهاب البيولوجي في الأنتربول ما أبدىتموه من حيوية وحماس فائقين أثناء حلقة العمل هذه، لا سيما أثناء تمرين المحاكاة.

وحيثما يفكر المرء في حاجز اللغة الذي كثيرا ما يفصل المشاركين في حلقات العمل التي تجري بلغات متعددة، عليه أن يعتبر مساهمتكم استثنائية بكل معنى الكلمة.

فأنتم لم تشاركوا بحماس كبير وحسب بل برهنتم أيضا على قدرتكم البالغة على تبين المسائل الهامة واهتمامكم الكبير بالعمل يدا بيد للتوصل إلى أفضل السبل لتناول هذه المسائل الجديدة.

لقد كنتم طوال حلقة العمل هذه عميقي التفكير والتأمل حريصين على التعاون من أجل تقصي المعلومات اللازمة واتخاذ القرارات الحاسمة. لكنكم أعربتم في الوقت ذاته عن الكثير من الآراء المتنوعة دون خوف من الاختلاف في الرأي وبحماس شديد للدخول في مناقشات حامية.

طاقة، حماس، سعي للمعرفة، تبادل وتجاوز بشأن آراء متعددة – لقد كانت هذه بالتأكيد حلقة عمل مثمرة لكم ولمنظمتيها ولوحدة منع الإرهاب البيولوجي في الأنتربول. وكما ترون، لستم وحدكم المستفيدين – فكلنا مستفيدون.

لكنّ هذه مجرد بداية.

إن أهم ما يمكن أن تجنوه من حلقة العمل هذه هو الرغبة في مواصلة التعلم والبناء على العبر التي استقيتموها هنا بعد عودتكم إلى أوطانكم وتبادلها مع الآخرين ومتابعة العمل الذي يتعين إنجازه في مجال منع الإرهاب البيولوجي والتصدي له.

غير أنكم لا تستطيعون القيام بذلك بمفردكم.

فأنتم تحتاجون إلى دعم حكوماتكم وقادتكم وزملائكم. فحينما بدأ الأنتربول هذه المسيرة عام 2004، لم نكن نعرف ما إذا كنتم، أنتم بلداننا الأعضاء، ستبدون الاهتمام الذي أبديتموه في التعاون على تعزيز قدراتنا المشتركة على منع الإرهاب البيولوجي والتصدي له. لكننا الآن نعرف.

لقد كان الغرض من سلسلة حلقات العمل هذه في البداية توعيتكم إلى خطر الإرهاب البيولوجي ثم إرساء قواعد العمل الذي يتعين عليكم وعلينا في أمانة الأنتربول العامة إنجازه بعد عودتنا إلى أوطاننا.

فالناس كثيرا ما تتسى أن الأنتربول ليس مجرد منظمة كغيرها قائمة في مكان ناء. فالأنتربول هو أنتم ومكاتبكم المركزية الوطنية وزملاؤكم في أجهزة إنفاذ القانون في أوطانكم وهو أيضا الأمانة العامة بمقرها في ليون والمكاتب الإقليمية الفرعية في ثمانية بلدان.

لذا أشعر بالفخر لأنكم قررتم دعوة الأنتربول لمواصلة تقديم المساعدة إليكم في منع الإرهاب البيولوجي بإشارتكم في البيان الختامي إلى ضرورة عقد دورة لتدريب المدربين في المنطقة هذا العام.

وهذه هي المرحلة القادمة بالنسبة لنا: دورة لتدريب المدربين هنا في هذه المنطقة.

غير أنه، كما ذكرت آنفا، لا يمكنكم التحضير لذلك بمفردكم.

فعندما تعودون إلى أوطانكم، عليكم أن تبثوا جسورا بين أجهزة إنفاذ القانون والهيئات العلمية والصحية والطبية.

وأمل على وجه الخصوص أن توافق إداراتكم الوطنية على استحداث أفرقة إسناد في طوارئ الإرهاب البيولوجي (BEST) تضم أخصائيين من أجهزة الشرطة والصحة العامة يمكنهم تقديم المساعدة والمشورة المتخصصة لمنع وقوع أحداث إرهابية بيولوجية والتحقيق فيها والتصدي لها.

غير أنه من دون سنّ التشريعات الملائمة، سيكون مجال الحركة أمامكم محدودا. وهذا هو أحد الأسباب التي دفعت الأنتربول إلى طلب وتلقي تمويل من وزارة الخارجية في الولايات المتحدة لدعم مبادرة لمساعدة البلدان الأعضاء على الإحاطة بالجوانب الأساسية للتشريعات الخاصة بالإرهاب البيولوجي الكفيلة بالحد من قدرة الإرهابيين على القيام بأنشطة إرهابية بيولوجية وتيسير الإطار القانوني الملائم للإسراع قدر الامكان في إجراء التحقيقات.

وما من حل واحد يناسب الجميع في هذا المجال حاليا أو مستقبلا. لكننا نأمل في مساعدتكم على التوصل إلى أسلوب يمكنكم من خلاله الاستفادة من قوانين البلدان الأخرى وخبراتها.

واعتقد أن بعد التجربة التي مررتم بها هذا الأسبوع، يمكنكم الآن بشكل أوضح رؤية الفوائد التي يمكن أن تقدمها لكم بلدان الأنتربول الأعضاء الـ186 ومكاتبه المركزية الوطنية وأمانته العامة لمنع ومكافحة الإجرام الدولي بأشكاله كافة.

ومع أن ما سأقوله الآن يخرج عن نطاق حلقة العمل هذه إلا أنني اعتقد أن الوقت قد حان للإسراع بتطبيق القرار الذي اتخذته مجلس وزراء الداخلية العرب منذ عدة سنوات الذي نص على استحداث مكتب إقليمي فرعي للأنتربول لخدمة بلدان المنطقة. ففوائد هذا المكتب الفرعي سترونها وتلمسونها أنتم ومواطنو بلدانكم. إن الوضع الآن يؤدي إلى فقدان الكثير من معلومات الاستخبار الحيوية المتعلقة بالإجرام الدولي

والإرهاب وذلك لعدم تيسر مكتب إقليمي يمكنكم فيه العمل جنباً إلى جنب مع زملاء لكم في الشرطة ينطقون نفس اللغة ويتقاسمون نفس الثقافة ويواجهون تحديات مماثلة.

كما أن الوقت قد حان كي توفد بلدانكم موظفي شرطة لهم نفس خبراتكم وحماسكم للعمل في مقر أمانة الأنتربول العامة في ليون بفرنسا. فحاليا لدينا موظف شرطة معار واحد من منطقة الشرق الأوسط هو السيد مبارك الخيلي من دولة الإمارات العربية المتحدة. وليس هناك ما يمنع إيفاد عدد أكبر بكثير بما في ذلك واحد أو حتى عدد منكم للانضمام إلى وحدة منع الإرهاب البيولوجي في الأمانة العامة لاكتساب الخبرة والمساهمة في جهودنا المشتركة قبل العودة إلى أوطانكم لاقتسام خبراتكم مع غيركم.

إنني مهتم بقوة بإقناع بلدانكم بإيفاد موظفي شرطة للعمل في مقر الأنتربول وبإقامة مكتب إقليمي فرعي للأنتربول في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لدرجة أنني سأطلب من اللجنة التنفيذية للأنتربول دعم قرار تعيين السيد جورج بستاني – الذي تعرفون جميعاً أنه عضو سابق في اللجنة التنفيذية ورئيس سابق للمكتب المركزي الوطني في بيروت وأحد كبار ضباط الشرطة في لبنان – للاجتماع برؤساء الحكومات والوزراء ورؤساء أجهزة الشرطة في بلدانكم بغية تحويل تلك الرؤى التي تحدثت عنها إلى واقع.

وآمل أن يأتي يوم يكون لدينا فيه العديد من أفرقة الإسناد في طوارئ الإرهاب البيولوجي في بلدانكم والعديد من موظفي الشرطة العاملين في مقر الأنتربول من بلدانكم ومكتب إقليمي فرعي للأنتربول في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

اسمحوا لي أن انتقل الآن من الرؤى إلى تقديم الشكر على ما تحقق أثناء حلقة العمل هذه.

يطيب لي أن أقدم بالشكر إليكم جميعاً على إسهامكم في النجاح العظيم الذي حققته حلقة العمل هذه.

وأبدأ بتوجيه الشكر إلى معالي المفتش العام للشرطة والجمارك الفريق مالك سليمان المعمري، وسيادة مدير عام إدارة التحقيقات الجنائية ورئيس المكتب المركزي الوطني في مسقط، العميد سهيل بن عامر بيت فاضل، وإلى شرطة عُمان السلطانية وشعب سلطنة عُمان على استضافة حلقة العمل هذه.

وأشكركم أيضاً لا على الجزء الرسمي وحسب بل على العشاء الفاخر والعرض الذي شاهدناه ليلة الاثنين. فالعديد منا من خارج هذه المنطقة لم يسبق له أن نزل ضيفا في مثل هذا الموقع الرائع ولم يسبق له رؤية شرطة الجمالة تقدم مثل هذا العرض المتميز.

أتوجه بالشكر أيضاً للمنظمين والمتحدثين.

شكراً لموظفي وحدة منع الإرهاب البيولوجي في الأنتربول لتنظيمهم حلقة العمل الإقليمية الأخيرة هذه بنجاح.

اشكر أيضاً المنظمين من موظفي شرطة عُمان السلطانية والأمانة العامة.

وأشكر المترجمين الفوريين على بلاغتهم وصبرهم.

وأشكركم أنتم المندوبين الـ62 من 15 بلداً على حضوركم ومشاركاتكم في حلقة العمل هذه.

وشكرا لـ John Abbott على رئاسته القديرة.

وأخيرا شكرا لـ Paula Olsiewski من مؤسسة Sloan التي قدمت التمويل الذي أتاح لنا إنجاز كل ذلك.